السنة السابعة العدد ٨ ١٥ نيسان سنة ١٩٠٤

المشرق

الخَيل العِرَاب عند العَرَب والأَعراب

محاضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرملي

تمهيد

ذكر المشرق في بعض اعداده الاخيرة ان احد كُتّاب الافرنج المحدثين انكر على العرب وجود خيل عراب عندهم قبل الاسلام ولا ادري كيف جاز لهذا الاديب ان ينطق بمثل هذا القول ولا ارى على اي سند امكنهُ ان يستند ليزعم هذا الزعم الفارغ ونحن نشاهد العكس اي ان الادلة كلها متضافرة في كون كرائم الخيل العِرَاب قديمة الوجود عند العرب والأعراب كما يتضح ذلك من الادلة الآتية:

١ . الخيلُ العِراب في القديم

١ً الادلة الطبيعية على وجودها في بلاد العرب

في جزيرة العرب سهول واسعة الاكناف عريضة الأكتاف بل بلاد منبسطة الاجواف تدعو الانسان الى الحصول على حيوان يطوي هذه البيد ويقرّب منها البعيد وينهب الارض نهباً ويُلهبُها بحافرهِ فتَلهبُ لهباً وليس من دابّة تحقّق هذه الامنية الّا الخيل العربيّة فضلاً عن ان مثل تلك الارضين تحسّن حالة هذا الصديق لجفاف الهواء وقلّة وجود الاطعمة التي تتلف صحتهُ او تزيد فيه الادواء او غير ذلك من مسببات الاضرار العظام . ومتلفات الابدان والاجسام

٢ً الحجج اللغويّة

ان العرب لحرصهم على نسل الجياد العراب قد سمّوها باسماء خصوصية دفعاً للشبه واللبس وحفظاً لانسابها وكانوا اذا ارادوا بيعها وهو نادر او اهداءها وهو اكثر ذكروا نسبها كما يذكرون انساب الرجال . وفي دواوين اللغة اسماء كثير من هذه الكرائم. وزد على ذلك انهم قد تواطؤوا على الفاظ لغوية خصّوها بالخيل العراب دون غيرها. وهذه الالفاظ ليست محدثة الوضع بل قديمة موجودة قبل الاسلام كتفريقهم بين الجواد العربي والعتيق والعُجرج والأيدم والطرف والمعرب والأنثى والمقرف والهجين والكُرْدَن والبرذَوْن الى غير هذه الاسماء. ولا يتصوّر عاقل ان هذه الكلم قد وضعت لجياد خياليّة او خرافية بدون مسمّيات حقيقيّة . هذا فضلاً عن اسماء الخيل في السباق وهو امرٌ لا ينكرهُ عاقل والسباق كان قد عمَّ اغلب القبائل وذكرهُ مستفاض عندهم وبه يتفاخرون وانت تعلم انهم قد وضعوا اسماء لعشرة منهم ممن تسبق غيرها وهي السابق او الحَجَلي والمسلّي والتالي والمرتاح والعاطف والمؤمّل والحظيّ واللطيم والسكيت واما الاخير فدعوهُ الفُسكل . وكان من عادتهم انهم لا يدّعون دخول الحلبة الّا الجياد العتاق — واما غير هذه الحجج اللغويّة فكثيرة الّا اننا نجتزئ بالقليل دفعاً للسآمة

٣ً البراهين التاريخية

ان هذه البراهين اشهر من ان تذكر فمن ذلك اسماء خيل كثيرة عتيقة اخذها اللغويون من المؤرّخين والرواة والاخباريين وقد ذكر بعضاً منها السيوطي في الكتز المدفون (ص ٧٩) فاذا عددها يزيد على المائة والسبعين فرساً وقد اشتهرت كلها في الجاهليّة وصدر الاسلام . ولا يمكن ان يكون ذلك حديث خرافة او تلفيق باطل

ومنها ان اغلب حروب العرب التي طار ذكرها في الآفاق انما نشأت بسبب السباق او الرهان والمفاخرة بالجياد العتاق او حدثت من نهب فرس عزيز عند اصحابه او غير ذلك ممّا هو معروف . فهذه داحس والغبراء من اشهر حروبهم بل من اشهر حروب الدنيا لأنها دامت اربعين سنة بين ذبيان وعبس فلم يَطِرْ شَرَرُها ولم يَنْتَشِر شرُّها الّا من السبب المذكور

ومنها ان الجياد المذكورة في صدر الاسلام معروفة النسب وقد ارصد لها المؤرخون والنسّابون صفحات جليلة عريضة طويلة تزيد ما نحن بصدده وهم يُرقّون نسبها الى عدة آباء الواحد بعد الآخر مع ذكر اصحابها مما يُقضى منهُ العجب

ومنها أنهم لما كانوا قد حصلوا دائماً على جيادٍ عتاق في كل عصرٍ ولم يقفوا على حدّ قريب العهد منهم يحدّدون بهِ منشأ اوّل جوادٍ عربي كريم اصيل عندهم زعموا ان اصل خيلهم من خيل سليمان. قال التاج في « زاد الركب » في مادة زود: « فرس معروف من الخيل التي وصفها الله عزّ وجلّ بالصافنات الجياد. سُمّي بهِ لانهُ كان يلحق الصيد فكان الوفد اذا نزلوا ركبهُ احدهم فصاد لهم ما يكفيهم. اعطاهُ سليمان صلوات الله وسلامهُ على نبيّنا وعليهِ للأزْد القبيلة المشهورة لما وفدوا عليهِ فتناسل عندهم وأنجب. قالهُ ابو الندي: قيل ومنهُ اصل كل فرسٍ عربيّ ». اه

ومنها انهُ اشتهر عند عرب الجاهليّة فرسان يشار اليهم بالبنان في كل اينٍ وآن. منهم زيد الخيل وزيد الفوارس وملاعب الاسنّة ودريد بن الصمّة وعمرو بن معدي كرب وعامر بن الطفيل والشنفرى الحارثي والحارث بن عباد الربعي وعنترة بن شدّاد العبسي وربيعة بن مكدم وسعد بن مالك وغيرهم مما يطول عدّهم. وهم لم يشتهروا بفروسيتهم الّا لحسن جيادهم ونهبها بهم الارض الى غير ذلك من الاوصاف الراجعة الى حسن اوصاف الجواد العتيق ما عدا اوصاف الفارس نفسه

٤ الشواهد النقلية

كلّ من مارس شيئاً ولازمهُ كان ادرى بشؤونهِ واعرف باحوالهِ ممّن سواهُ. هؤلاء العرب لما كانوا على ممرّ الأيام في كرّ وفرّ وإقدام وإحجام. جموعهم مشتبكة واقرانهم متطاعنة. وفرسانهم متضاربة ورماحهم متشاجرة. وخيولهم متصاهلة. كانت الخيل من اعظم عُدَدهم. واتفذ آلات ظفرهم بقصدهم. بل كانت حصونهم الشيّدة. وكنوزهم المخلّدة. وعزّهم الرفيع. وحرزهم المنيع. فلذلك وقفوا من احوالها واوصافها المحمودة والمذمومة ما لم يقف عليهِ غيرهم. وعلموا من عللها وادوائها ما لم يعلمهُ سواهم. حتى بلغ في ذلك صيتهم ووليدهم ما لم يبلغهُ شيوخ قوم آخرين. والشواهد على ذلك كثيرة لستوعبتها كُتبهم المؤلفة في الخيل

ولنورد من ذلك شاهدًا مشتملًا على بيان ما نحن بصدده:

« روى ابو بكر ابن دُرَيد قال: حدثني عمي عن ابيه عن الكلبي عن ابيه قال: اجتمع خمس جوارٍ من العرب فقلنَ هَلُمَّنَّ نَنعت خيل آبائنا. فقالت الاولى: . . . » (وهنا ذكر حضرة العلامة محمود شكري افندي الآلوسي الذي نقلنا عنهُ هذه الفقرة باسرها قول كل واحدةٍ من هذه الجواري العربيات وقد وصفت وصفًا عجيبًا الخيل العراب وهو كلام لا يمكن ان تختلقهُ جوارٍ إلَّم يشاهدنَ بعيونهنَّ ما ينطق به لسانهنَّ ولولا طول المقال وضيق المقام لاوردنا تلك الاقوال الغُرَر بل الدُرَر فاطلبها في الجزء الثاني من كتاب باوغ الارب في احوال العرب ص ٩٢ وما يليها ففيها مجزأةً)

هذا ما يتعلَّق بالعرب واما ما يخص الأعراب فانك تعلم احسن العلم انهم كانوا منذ الزمن القديم. بل قبل سليمان الحكيم. الذي كان معروفًا عند العرب لكونهِ على زعمهم اعطاهم اول جواد كريم. اصحابَ نهب وسلب. واهل طعن وضرب. وهو امر لا ريب فيهِ يتحقَّقهُ كل من يتصفَّح الكتاب الكريم المبين. او يطالع كتب العرب من شعراء ومؤرخين. وهل يمكن ان يتمَّ مثل هذا الامر الذي يُطرَح بصاحبهِ فيُركبهُ اخطارًا جمَّة. بدون ان يكون راكبًا جوادًا ينقذهُ من تلك التهالك المدلهمَّة. لا لعمري بل ان هذه الحقيقة العقليَّة. وان كان لا ينكرها ذوو الاحلام الصائبة. فان الأخبار تثبتها بالروايات التاريخية والأسانيد التي لا يشوبها شائبة

٥ البيوتات التدبيرية

كان للعرب وللأعراب عنايةٌ بخيلهم الكريمة حتى كانوا يفضلونها على اهل البيت بل على نفوسهم وما ذلك الَّا لانهم رأوا من جيادهم العجب العُجاب. وما رأوا فيها من علامات الكرامة والنجابة ما يأخذ بالالباب. وهل يُمكن ان يؤدوا مثل هذه العناية الفريدة الغريبة. لخيلٍ لا تعوَّض لهم ما يبذلونهُ لها من النفقات العجيبة. فقد رُوي عن احد فرسان العرب ايام الجاهليَّة. وهو عبيدة بن ربيعة التميمي المشهور بالفروسية. ان احد الملوك طلب منهُ فرسهُ المعروفة باسم سَكاب. فمنعها عنهُ وقال هذه الابيات العجاب:

ابيتَ اللعن انَّ سَكاب عِلقٌ نفيس لا يُعار ولا يباعُ
مُقذَّفةٌ مكرَّمة عَلَيْنا يُجاعُ لها العيالُ ولا تُجاعُ

مليلة سابقين تتابعا اذا نسبا يضمهما الكراعُ
فنيها عزةٌ من غير نفر يعيدها اذا حرَّ القراعُ
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاعُ
وكفي نستقلُ بحمل سيفي وفي سمحٍ تضمنني امتناعُ
وحولي من بني قحطان شيبٌ وشبان الى الهيجا سراعُ
اذا فزعوا فأمرهمُ جميع وان لاقوا فايديهم شُعاعُ

الى غير ذلك من الشعر الذي لا يسعهُ المقام مما يدلُّ على عزّة الخيل لديهم وانها مقدمة على انفسهم ولعزّتها قدروها بالأمهات والآباء. وقدّموها على عيالهم في الباساء والضرّاء. وآثروها على اعزّتهم في الطعام والماء. (عن الآلوسي ص ٩٠ و ٩١)

فان كان بعد هذه الآيات الصادعة بالحقّ الواضح ينكر الكاتب كل هذه الامور فما بقي عليهِ وعلينا الّا ننكر الشمس في رابعة النهار. ونحسب من عداد عُمي الابصار والافكار. وقانا الله واياهُ وهو فوق كل ذي علم عليم

ب الخيل العراب في الوقت الحالي

من وقف على ما كتبناهُ الى هنا يودّ ان يعرف اذا كان للعرب او للأعراب الحاليين شيء من تلك الخيل الكريمة وما هي واين توجد فاجابةً عن هذه الاسئلة اقول: ان الخيل الكريمة لا زالت موجودة عند العرب الى يومنا هذا وعنايتهم بها كعناية اجدادهم لا تختلف عنها ابدًا ولو بذرّةٍ (١ وهي على سبعة اقسام اصليّة وهي

---

١) بينما كنتُ في خراسان في السنة المنصرمة جاء شابٌّ حسن الطلعة من ابناء الشيوخ راكبًا جوادًا عربيًّا كريمًا وكان قد طلب منهُ احد اصدقائهِ من قبيلة اخرى ليعيرهُ اياهُ فيرسلهُ على حجرٍ لهُ وقد اهدى لهُ هدية لقاء هذه الاعارة ما يساوي اربعمائة فرنك فلم يشأ صاحب الجواد. فاخذ الثاني يترصّد لهُ لينتقم منهُ فيقتلهُ غيلةً. فلمّا اراد يومًا صاحب الفرس الكريم وكان اسمهُ محمدًا ان يذهب الى واحدٍ من اقاربهِ وكان بعيدًا عنهُ نحوًا من سبعة فراسخ واذا بعدوّهِ وكان اسمهُ حسنًا قد ثأرهُ عن بعيدٍ حتى اذا صار الاوّل في قلب البادية واذا بحسن يتبع الارض بجواده كانهُ البرق الخاطف ولمّا اوشك ان يكون من صاحبهِ على قاب قوسين احسَّ هذا بالخطر فقال لجواده: « خلصني يا حمام » (وحمام هو اسم فرسهِ) وفي اثناء هذه الكلمات ضربهُ برجلهِ فاذا بالحمام يطير كأن قد نبت لهُ جناحان واما حسن فوقف كالمبهوت المتحيّر او كانهُ قد صُعق بمكانهِ وخاف ان يعود الى عشيرتهِ لانكشاف امرهِ وافتضاح سرّهِ فلم يُعرف ما جرى بهِ. واما محمّد فبعد ان قصَّ كل هذه القصة بتفاصيل عجيبة غريبة وقد اختصرناها هربًا من الاطالة قدم لهُ ما يروي عطشهُ وكان النهار حارًّا يتّقد نارًا امّا هو فلم يَشرب بل اشربهُ جوادهُ ولم يكن في

الأصول النجدية الآتية :

١ً صقلاوي جدران (والقاف في اللفظة الاولى كما في سائر الألفاظ الآتية كالجيم المصرية او الكاف الفارسية)

٢ً حمداني سرري

٣ً معنق حذرج (والبعض يقول حذري على لغة من يقلب الجيم ياء اينما وقعت)

٤ً كحيلة العجوز (واللفظة الكلمة الاولى باسكان اولها كما هي لغة الاعراب الشائعة في العراق في الاسماء المصغرة)

٥ً شويهة سباح

٦ً عبية شراق (باسكان اول الكلمة الاولى واسكان اول الكلمة الثانية مع لفظ القاف كافاً)

٧ً هدبة نوحي (بفتح اول الكلمة الثانية واسكان ثانيها والمشهور على الالسنة اسكان النون وفتح الزاي)

والأعراب تروي في سبب تسمية هذه الاصول بهذه الاسماء الرواية المأثورة الآتية : يُحكى عن سليمان الحكيم صلعم انهُ اخرج من البحر بسحر كلامهِ ستَّ حُجُور وجوادًا واحدًا ولمَّا تثبَّت الملك المذكور ان كل شيء باطل اطلق السراح لعبيدهِ كما ولجياده السبعة الموماً اليها وقال لهذه: « ارجعي ان شئتِ الى من حيثُ اتيتِ » اي الى البحر الرومي . فاخذت الجياد بالعَدْو وقد اضلَّت الطريق حتى جاءت صحراء بلاد العرب وجازَت مضارب بني قحطان فلمَّا رآها هؤلاء صمَّموا على القبض عليها الَّا انَّهم لمَّا تحقَّقوا بُعد هذا الامر بل استحالتهُ اتَّفقوا فيما بينهم ان يحفروا حوضًا عظيمًا يملأونهُ خمرًا لذيذة حتى اذا عطشت هذه الجياد جاءت هذا المورد الوحيد فارتوت فسقطت

تلك الحيمة غير هذا الماء والمورد كان بعيدًا عن الأعراب ثم قُدِّم لهُ خبز فاطعمهُ جواده ايضاً وفي ما كان يأكل كان صاحبهُ يقبِّلهُ مرَّات عديدة ويأكل بعض الكِسَر اليابسة التي بيدهِ ولمَّا كان فمهُ ناشفًا لقلة الرضاب غصَّ بكسرة من هذا الخبز فمات . واما اصحاب الحيمة فبكوا بكاءً عظيماً ثم كتب احدهم هذه الحكاية واناطها برقبة الجواد ثم ضُرب الجواد قليلًا فتفهم معنى ذلك ورجع الى اهل البيت لا فارس عليهِ ففهموا انَّ محمَّدًا قد قُتل غير انَّهم لمَّا فضُّوا الرقعة أدركوا السبب وندبوهُ اياماً طوالًا

لكرها . فلمَّا تمَّ بالعمل ما اتفقوا عليهِ قبضوا على ازمتها على الصورة الاتية :

فاوَّل شيخ رآها قد سكرت قبض على الجواد الكريم فما مدَّ يدهُ عليهِ الَّا و « صقَلَهُ » برجلهِ اي ضربهُ بها فدُعي اسمهُ « صَقْلَاوي » ولمَّا كان اسم هذا الشيخ « جَدْرَان » قالوا « صَقْلَاوي جَدْرَان » وسمَّوا الاناث بعد ذلك « صقلاوَّية جدران »

امَّا الشيخ الثاني وكان اسمهُ « سُمَري » فلمَّا رأى ما فعل صاحبهُ ولم يؤانس الجواد او يستميلهُ اليهِ بشيء من الجواذب ألقى على الحجر سرجًا فاخرًا أسمر اللون فكانهُ سخرَها بذلك فوقفت فسُميت « حمدانيَّة السُمري » وسُمي الفحل منها « حمداني سُمري » او « حَمْدَاني السُمري »

فلمَّا نظر الشيخ الثالث الى حسن نتيجة عمل الثاني زاد في اللطف نحو الحجر التي وقع نظر اختيارهِ عليها فعانقها احسن المعانقة ومنذ ذلك الحين عُرفت « بمُعَنَّقيَّة حدرج » والفحل « بمعَنَّق حدرج » وفي الحالتين يُقال حَدْري ايضًا

وما رأى الرابع هذا اللطف من قبل الشيخ الَّا وامرأة عجوزًا مشهورة بدهائها وتُكرها وقال لها عليكِ بهذه الحجر فاكحليها وانا اعطيكِ كذا من المال . فلمَّا فعلت واجازها عُرفت « بكُحَيْلة العجوز » او « كحيلاء العجوز » الى يومنا هذا

امَّا الخامس فظنَّ في نفسهِ انهُ مهما يعمل بعد ما عمل الرابع لا يكون امرًا معدودًا بل رأى في غُرَّة جبينها شيئًا يُشبه الشامة فاقتادَها لهُ فعُرفت « بشُوَيْمة سبَّاح » وسبَّاح هو اسم الشيخ المذكور

فلم يَرَ السادس ان الشيخ الذي سبق تعريفهُ فعل شيئًا يُذكر فألقى على الحجر التي احبَّها عباءتهُ فسُميت باسم مُركَّب من العباءة والشيخ اي « عُبَيَّة شراق » والذكر « عُبَيَّان شراق »

فما بقي على الشيخ « ترحي » الَّا ان يُلقي خُرجهُ على الحجر الاخيرة ويتأثر اصحابهُ واسم الخرج عندهم « حدبة » فعُرفت باسم « حدبة ترحي » وكذا عُرف الفحل ايضًا

ولا يخفى ما في هذه الحكاية من التلفيق فانهُ ظاهر لكل ذي عينين وكلهُ عندي مبنيٌّ على تأويل الالفاظ ليس الَّا. كما يظهر ذلك من تدقيق النظر في قرات هذه الرواية وعرضها على التاريخ ولا حاجة الى نقدها (١)

---

١) والاصح ان الصقلاوي مشتق من صقال الفرس : وهي صَنْعَتُهُ وصيانتهُ . . . ويقال

الّا ان هذه الاصول قديمة عند الأعراب في العراق ونجد وهي المعروفة بالاصيلة العتيقة العراب. قال لي بعض ادباء المسلمين: « ان احسن الخيل هي جياد عنزة لأنها تنتمي الى خيل الصحابة الكرام ويقال ان « صقلاوي جدران » من نسل ميمون وهو فرس عليّ بن ابي طالب رضي الله عنهُ. ويحكى ان في قبيلة عنزة خيلًا تنتمي الى خيل النبيّ صلعم الّا انهم لا يظهرونها لغير اهل قبيلتهم ضنًّا منهم بها. واما خيل شمّر والمُنيد فهي من نتاج جياد عنزة المذكورة »

ومن نسل عمولاء الجياد السبعة المذكورة تولّدت سائر الخيل الكريمة الموجودة عند عرب وأعراب ايامنا هذه واذا باع الواحد فرسًا من خيله يُسلّم المشاري حُجّة يذكر فيها نسب الجواد المبيع وقد وقّع عليها شيخ القبيلة ناطقًا بصحة النسب. وكل قبيلة عظيمة قد اختصّت لنفسها جوادًا من الجياد العتاق حتى انهُ اذا وقع غزوٌ بين قبيلة وقبيلة ثانية

قصتلهُ اي نصنعهُ بالجلال واللفّ. والقيام عليهِ وهو صقال الخيل. ولهذا فالصقلاوي احسن خيل العَرَب لما يبذلون لهُ من حُسن العناية بهِ

والحَمْداني لم يذكرهُ التاج واظنهُ منسوبًا الى آل حمدان من ربيعة الفرس

والمُعْنَق ويجمعونهُ على المعانق وهي على ما قال في التاج: « خيول منسوبة للعرب يقولون في الواحد مِعْنَقيّ » اه. قلت: والذي يقولهُ الاعراب في يومنا هذا « المشق كمُعَظَّم ويجمعونهُ على المعانق او المُعَنَّقِيّة

والكُحَيلة — وقد جاء في التاج: والكُحَيل كزُبَير: اسم علم للنجيب من الافراس ويُقال ايضًا كُحَيلان اه. قلتُ: والمشهور هو ان « الكُحَيل » و « الكُحَيلان » للذكر. والكُحَيلاء للانثى

وشُوَيْحة — وفي التاج: « قال ابن شميل: الشامة: شامة تخالف لون الفرس على مكان يكرهُ وربما كانت في دوائرها » اه. قلتُ: ولا يبعد من ان يكون السبب الاوّل في التسمية هو وجود مثل هذه الشامة في الاوّل الذي سمّي بهذا الاسم

وعُبَيْبة كسُمَيّة: فرسٌ لهم نجيب وكانها من ولد العبابة » (عن التاج بحرفهِ) و « والعبابة فرس حرثيّ بن ضمرة النهشليّ » (القاموس)

الهَدْبة. قد رأيتُ ما يُسمّيهِ الاعراب بالهدبة فرأيتهُ يجاز خصوصًا بطول الناصية لا غير. ومنهُ عند قدماء العرب اسم « هَيْدَب » وهو فرس عبد عمرو بن راشد. قالوا: وسُمّيت كذلك لطول شعر ناصيتها. وقالوا ايضًا: « فرسٌ هَدِيبٌ » وهو الطويل شعر الناصية. واما المسمّى « هَدْبة » اليوم فكان اسمهُ سابقًا « هَدْبان » وهو اسمهُ الثاني عند بعض الاعراب في الحاضر وما « هَدْبة » الّا اختزال « هَدْبان » قال في التاج في مستدرك « هدب »: « والهَدْبانُ » من جياد الخيل عندهم وينقسم الى بيوت

وعُرف الفرس الاصيل يُعاد هذا الى اصحابه وهو المصطلح عليه عندهم « بالعَرَفة »

وقد عُني بعض الشيوخ بصقال بعض الجياد الكريمة وتربيتها وحسن مداراتها فأضيفت اليهم . من ذلك مثلًا جياد كحيلان المضافة الى عبد الكريم بن صفوق شيخ قبائل شَمَّر قسمّى « كحيلان شَمَّر » . ومنها جياد السعديّ شيخ قبائل عنزة فتُعرف « بكُحَيْلان السعديّ »

اما الفروع (١ المتولدة من الآباء او الأُمَّات المذكورة فهي :

ا . هَدْبة ترحي	١	هَدْبة ابن غافل السياه	
	٢	« العزيز	
	٣	« الشعويج	
	٤	« المعمض	
ب . حمداني السُمري	١	حمداني المَلْحة	
	٢	« القهد	
	٣	« سمري	
ج . شُوَيْحة سبّاح	لا فرع لها		
د . عُبَيْنة شراق او شراك	١	عُبَيْنة السُلّي	
	٢	« جُرَيس	
	٣	« الحسدة	
	٤	« ... (نسيت اسمهُ)	
ه . مُبْتَق مَدْرَج او حدري	١	مبتق هَرْقة	
	٢	« نصبة	
	٣	« الصُوَيْطة او الصُوَيْتة	
	٤	« أرنب	
و . صقلاوي	١	صقلاوي وُبَيْرة	
	٢	« وُجَيْبة	
	٣	« مَرْعانية	
	٤	« عَبْدة	

ز . كُحَيْلان او كُحَيْلة العجوز

١	كُحَيلان المَتْلة	
٢	« النَوّاق	
٣	« كُرُوش	
٤	« ثامر	
٥	« راس الغَدّاوي	
٦	« ام صِنّة	
٧	« الوديح	
٨	« الطويبي	
٩	« ام عَرْقوب	
١٠	« التنيبي	
١١	« ريش الجَرْبوعية	
١٢	« الحَلّاوية	
١٣	« ودنة خُرَيْسان	
١٤	« نجدي	
١٥	« سَعْدي	
١٦	« الجُحَيْشي	
١٧	« السابل	
١٨	« الأعوج	
١٩	« ذو (ذي) العَقْل	

١) قد سمّى صاحب التاج النتاج المتولّد من الجياد الاصيلة « بالبُيُوت » كما يؤخذ من كلامه عن « هَدْبان » الّا اننّا عدلنا عن هذه التسمية الى ما هو اشهر على السماع

والذائع بين قبائل الأعراب ان جياد كحيلان كلها من نسل « زاد الركب » الذي ذكرناه . الّا ان العارفين في هذا العلم يقولون ان هذه الجياد متولدة من نتاج الصقلاوي والعُبيَّان الاول اي عُبيَّان شراق . وفريق يذهب الى ان الكحيلان سُمّي بهذا الاسم لانّ ارملة من بني تغلب القبيلة النصرانية الشهيرة كحلت عين حجر عُبيَّة فسُميت ابنتها كُحيلة او كحيلاء العجوز . ومهما يكن من الامر فاننا لا نرجح رأيًا على رأي ولماً جميع هذه التآويل من المختلقات . الّا انهُ يبقى من الثابت المقرَّر ان جياد كحيلان اصيلة كلها

واما سائر الخيل الكريمة فهي دهمة العامر ودهمة المدجّل . ويتلوها نجابةً مليحةً راشد ثم كُبَيْشة عماز وكُبَيْشة الشريف ثم الجافة فطُوَيْسة فقرْع فريشة وجرادة وبرّاقة فشنينة فدُهَيْمة فدماغ فابوجنوب ومنجولة والموسجيات فالمليحيات فالصغيريات وقريطة والحجيلة . واما حُصَينيَّة وخُبَيْعيَّة فيما من خيل المتفق ومن خيل الاصيلة نَصْب عَرار وهي كريمة جدًا ظاهر حسن بارع والدعجانيَّة بهية المنظر ثم يأتي بعدها المصنَّة والشتاغة والشرّادات والبرّاق وسعدة طوقان وسعدة و . . . (لا اتذكر اسمها)

ومن غير هذه الخيل جياد عراب عراقيَّة يقال لها الشمالية توجد عند الخزاعل والدُليم وزُبيد وهي من نتاج المتقدم ذكرها الّا انها لمّا لم تكن نجديَّة الاصل فهي دون هذه اعتبارًا وقدرًا ولاسيّما لان بعضها قد تولّدت من خيل غير اصيلة فقدت كرامتها ونجابتها

تركة السيد جرمانوس فرحات

لحضرة الكاتب الفاضل الفس جرجس منش الناروني الحلبي

هذه خاتمةٌ ألحقتها بمقالتي السابقة عن ترجمة الطيّب الذكر السيد جرمانوس فرحات وآتي فيها على مجموع آثاره العلمية فاسرد جدول مؤلفاته ومصححاته فردًا فردًا مستندًا الى ما ورد في الفهرست وفي جامع الروايات القديمي العهد (١ والى ما وصلت اليد بعد

(١ مما يؤسف له ان هذين الاثرين غير كاملين في آخرهما